بانوراما الدراما السورية لعام ٢٠٢٣

الحلقة الرابعة

الخريطة الكاملة للمخرجين السوريين

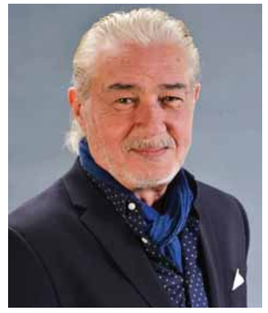
نجدة إسماعيل أنزور

باسل الخطيب

رشا شربتجي

جود سعيد

مخرجان جديدان
وخمسة حضروا عربياً وغابوا محلياً

وائل العدس

كما كل موسم درامي، تغيب وجوه وتحضر وجوه، إن كان تمثيلاً أو تأليفاً أو إخراجاً، وبما أن الدراما السورية غنية بالأسماء الإخراجية، فإن الخريطة الرمضانية في تغير مستمر.

«الوطن» ترصد الخريطة الكاملة للمخرجين السوريين في الدراما الرمضانية لهذا العام في الحلقة الرابعة من بانوراما الدراما السورية لعام ٢٠٢٣:

غياب مؤثر

شهد الموسم الدرامي الحالي استمرار غياب أحد مؤسسي الدراما السورية ورائد من رواد عصرها الذهبي وهو المخرج نجدة إسماعيل أنزور.

أنزور غاب عن الشاشة الرمضانية للسنة الخامسة على التوالي بعد مسلسل «وحدن» موسم ٢٠١٨، علماً أنه خلال العام الماضي أنجز مسلسل «لأنها بلادي» بعيداً عن الموسم الرمضاني.

وغاب باسل الخطيب عن الدراما السورية هذا الموسم، على حين قدّم آخر أعماله السورية قبل ثلاثة أعوام وهو «حارس القدس».

أما عارف الطويل فمنذ إخراجه مسلسل «روزنا» موسم ٢٠١٨ لم يكرر التجربة في الدراما السورية، على حين أنجز المسلسل العماني «متا وفينا» هذا العام.

جود سعيد الذي كان مقرراً أن يخوض تجربة درامية جديدة غاب هذا العام أيضاً بسبب تأجيل هذا المشروع.

كما غاب وائل رمضان للموسم الرابع على التوالي بعد إخراجه لمسلسل «ناس من ورق» موسم ٢٠١٩، علماً أنه قدم هذا العام فيلم «كازي روز» وشارك به ممثلاً.

صور عشارية بعنوان «وصايا الصبار» هذا العام.

مجيد الخطيب الذي خاض تجربته الأولى بعشارية «شرف» لم يحضر خلال الموسم الرمضاني، وذات الشيء بالنسبة ليزن شربتجي الذي أنجز عشارية «العرافة» في تجربة هي الأولى وغاب عن رمضان.

علي المؤذن الذي وقف وراء الكاميرا خلال العام الماضي بمسلسل «الفرسان الثلاثة» لم يحضر هذا العام.

كان «عندما تشيخ الذئاب» موسم ٢٠١٩.

وغاب مؤمن الملا هذا العام بعد أن أخرج قبل أربعة أعوام الجزء الأول من مسلسل «سوق الحرير».

فهد ميري غاب هذا العام بعد أن أنجز قبل عامين مسلسل «ضيوف على الحب»، ومثله عبد الغني بلاط الذي أنجز قبل عامين مسلسل «قبل عدة سنوات».

غزوان قهوجي سجل غيابه للعام الثالث على التوالي منذ مسلسل «ولاد سلطان» عام ٢٠٢٠.

إياد نحاس كذلك الأمر غاب عن الدراما السورية للعام الرابع على التوالي منذ مسلسل «سلاسل ذهب» عام ٢٠١٩، بسبب تأجيل عرض مسلسل «كانون» لعدم الانتهاء من التصوير.

واستمر غياب سيف الشيخ نجيب عن الدراما السورية منذ مسلسل «أحلى أيام» عام ٢٠٢٠.

باسم السلكا الذي قدم العام الماضي مسلسل «على قيد الحب» غاب أيضاً هذا العام.

وغاب مروان بركات منذ تقديمه مسلسل «الشك» عام ٢٠١٨.

أحمد إبراهيم أحمد لم يحضر هذا العام في الدراما السورية، علماً أن آخر مسلسل له كان «ولاد البلد» في العام الماضي.

كما غاب سمير حسين بعد جزءي «الكندوش» علماً أنه صور عشارية بعنوان «وصايا الصبار» هذا العام.

مجيد الخطيب الذي خاض تجربته الأولى بعشارية «شرف» لم يحضر خلال الموسم الرمضاني، وذات الشيء بالنسبة ليزن شربتجي الذي أنجز عشارية «العرافة» في تجربة هي الأولى وغاب عن رمضان.

علي المؤذن الذي وقف وراء الكاميرا خلال العام الماضي بمسلسل «الفرسان الثلاثة» لم يحضر هذا العام.

وأخيراً فإن غياب يوسف رزق الطويل مازال مستمراً منذ مسلسل «ساعة الصفر» موسم ٢٠١٠.

العائدون

في الوقت نفسه، حضر مخرجون عدة على الشاشة الرمضانية بعد أن عادوا بعد غياب مختلف المدة.

سامر برقاوي الذي غاب عن الدراما السورية خمس سنوات على التوالي منذ مسلسل «شبابيك» موسم ٢٠١٧، عاد هذا العام بمسلسل «الزند».

المثنى صبح الذي قدّم قبل عامين الجزء الثاني من مسلسل «سوق الحرير»، عاد بمسلسل «خريف عمر»، علماً أنه غاب العام الماضي عن الدراما السورية في وقت أنجز فيه الجزء الثالث من المسلسل الخليجي «العاصوف».

وحضر فادي سليم بالجزء الثاني من «مقابلة مع السيد آدم» بعد غياب لعامين متتاليين.

وعاد طارق سواح بمسلسل «قرار وزير» منذ مسلسل «أولاد الشر» قبل عامين.

المستمرون

للعام الثالث على التوالي، تثبت رشا شربتجي حضورها في الدراما السورية من دون غياب من خلال الجزء الثالث من مسلسل «حارة القبة» ومسلسل «مربى العز»، علماً أنها خلال العامين الماضيين قدمت جزءين من المسلسل الأول إضافة إلى مسلسل «كسر عضم».

وذات الشيء بالنسبة لسيف الدين سبيعي الحاضر عبر مسلسل «العربجي»، علماً أنه صور عملاً آخر هو «مال القبان» لكنه لم يعرض خلال رمضان، وفي العامين الماضيين قدّم مسلسلي «مع وقف التنفيذ» و«على صفيح ساخن».

وبعد تقديمه لمسلسل «جوقة عزيزة» العام الماضي، حضر تامر إسحق هذا العام بمسلسل «زقاق الجن».

أما سامي الجنادي فحضر للعام الثاني بتقديمه المسلسل الفانتازي الوحيد «ذئاب الليل» الذي صور العام الماضي، علماً أنه قبل عام أنجز مسلسل «دفا».

وحضر رشاد كوكش بمسلسل «الكرزون» بعد إنجازه مسلسل «حوازيق» العام الماضي.

عمار تميم حافظ على حضوره في الموسم الرمضاني للعام السادس على التوالي بمسلسل «ضيف على غفلة» بعد مسلسلات «لو بعد حين، نبض، يوماً ما، كرم منجل، قسمة وحب».

غائبون حاضرون

هناك خمسة مخرجين سوريين غابوا عن الدراما السورية وحضروا في مثيلتها العربية.

الليث حجو غاب عن الدراما السورية للعام الرابع على التوالي، لكنه حضر عبر مسلسلين عربيين هما «رسالة الإمام» و«سفربرلك».

محمد عبد العزيز قدّم المسلسل العربي المشترك «النار بالنار» وغاب عن الدراما المحلية للعام الثالث.

أسامة عبيد الناصر استمر في وجوده العربي بعيداً عن الدراما السورية بمسلسل «وأخيراً».

بدوره ناجي طعمي حضر هذا العام بعد عرض مسلسله السوري العراقي العربي المشترك «ليلة السقوط»، واستمر غيابه المحلي لستة أعوام.

محمد زهير رجب حضر في الدراما العربية عبر مسلسل «شارع طلال» وغاب عن الدراما السورية بعد جزءي مسلسل «بروكار» و«باب الحارة ١٢».

أول مرة

وشهد هذا العام دخول اسمين جديدين عالم الإخراج ويتفردان كونهما أنجزا أول أعمالهما المعروضة في شهر رمضان.

الأول فادي وفائي بمسلسل «صبايا فليكس» بعد مسيرة طويلة كمخرج منفذ ومشل، والثاني منال عمران عبر الجزء الثالث عشر من مسلسل «باب الحارة».

سمير حسين

ناجي طعمي

رشاد كوكش

وائل رمضان

الصورة العصرية والزمن الأليم يجتمعان في معرض «خط الزمن»

وزيرة الثقافة: فوجئت بالرؤية الحداثية والفلسفية وبالعمق الذي عالج فيه الفنان مادته

عبيد الله حسين: المعرض انطلق من فكرة توثيق الذاكرة في فترة الحرب بدمشق وتصوير ضررها على الإنسان

مايا سلامي
تصوير طارق السعدوني

برعاية وزارة الثقافة وضمن أيام الفن التشكيلي السوري افتتح الفنان عبيد الله حسين مساء الثلاثاء معرضه الفردي الأول للتصوير الفوتوغرافي «خط الزمن» في صالة «جوليا آرت» بدمشق.

وتضمن المعرض ١٧ عملاً أراد من خلالها الفنان عبيد توثيق ذاكرتنا المشوشة عن فترة الحرب، فوجد بالألواح المدرسية ضالته بما اختزنته من أعوام وكتابات خطتها يد الأطفال في آخر حصصهم الدراسية قبل أن تخترقها رصاصات الحرب الوحشية.

فجمع المعرض عصرية وجمالية الصورة مع الزمن والذكرى الأليمين في أعمال أثارت دهشة وإعجاب الحاضرين لما فيها من عمق يخاطب مشاعر الإنسان ويترك في ذهنه تساؤلات كثيرة.

رؤية حداثية وفلسفية

وفي تصريح للصحفيين قالت وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح: «كل معرض افتتحناه في هذا الأسبوع كان مختلفاً عن سواه، ولكن هذا المعرض هو نقلة أخرى فهو ليس معرض لوحات أو رسم أو نحت أو حفر بل هو معرض تصوير، وعندما قالوا لي إنه معرض تصوير ضوئي تخيلت أموراً أخرى لكن فوجئت بالرؤية الحداثية والفلسفية وبالعمق الذي عالج فيه الفنان مادته».

وبينت أن المادة بكل بساطة هي ألواح مدرسية في إحدى المناطق التي عانت من الحرب الهمجية التي شنت على سورية، مؤكدة بأن تراكمات ما كتب على هذه الألواح صورت وعرضت بطريقة فنية جميلة جداً مع مؤثرات ضوئية وصوتية فشعرت أنني في متحف فن حديث في دولة أوروبية متقدمة.

وأضافت: «أنا سعيدة جداً بهذا المعرض وأتمنى للفنان عبيد كل التوفيق ولهذه الصالة المزيد من المعارض الحداثية المختلفة والمتميزة، وألا نعود بخط الزمن إلى الوراء فهذا المعرض التصويري اعتمد على خط الزمن بالعودة إلى الوراء ولكنه أيضاً انتقل بنا تدريجياً وزمنياً إلى الأمام، خط غريب عجيب أعادنا إلى أجواء تلك الفترة في مدرسة كانت تعطى فيها دروس وبدأنا نسمع أصوات الأطفال ونتخيل الأستاذ والدرس ونقرأ ما على السبورة، فنقل الفنان أوجاع الحرب من دون أن يقول كلمة واحدة عن طريق الصورة التجريدية المأخوذة من الواقع».

توثيق الذاكرة

وأوضح الفنان عبيد الله حسين أن المعرض انطلق من فكرة توثيق الذاكرة في فترة الحرب بدمشق ما بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٨ وتصوير ضررها على الإنسان، فالحرب بشكل عام موجهة ضد أسمى شيئين بالنسبة لأي إنسان وهما الذاكرة والزمن اللذان يؤدي المساس بهما إلى الإحساس بالخلل عنده وبمجرد ما اختل هذا الإحساس سيصبح عاجزاً عن استرجاع الماضي وتثبيت اللحظة الحاضرة، فيفقد أيضاً الإحساس بالقيم المطلقة كالسعادة والجمال وغيرهما، ويبقى في ذهنه صورة مظلمة وسوداء لعدم قدرته على استحضار أي صورة من الماضي بسبب كثافة الحرب وسرعتها.

وقال: «حاولت من خلال تصوير الألواح المدرسية التي كتبت عليها التواريخ والأرقام، التعبير عن تلك الفترة الزمنية، واخترت الألواح المدرسية تحديداً لأن الذاكرة الأولى لأي إنسان هي البيت أما الثانية فهي المدرسة وفيها يقوم بأول فعل فردي له عندما يبني علاقاته الخاصة مع أصدقائه ومدرسيه، لذلك بعد مرحلة البحث والمعاينة الفنية كان اللوح أكثر أداة تدلني على كيفية تثبيت الذاكرة».

وفيما يتعلق بالتقنية التي اتبعها في الحصول على هذه الأعمال، بين: «نزلت على المدارس المدمرة في مناطق مختلفة وصورت الألواح وقمت بتعديلات عادية عليها من دون أن أغير الكتابات التي كانت موجودة عليها بالأصل حيث كتبها طلاب قديمون أو أناس جدد دخلوا إلى المدرسة بعد انتهاء الحرب».

مشروع متكامل

وقالت مديرة صالة «جوليا آرت» حنان إبراهيم: «في البداية أحببنا فكرة المعرض أنه تصوير فوتوغرافي، والفنان عبيد يمتلك مشروعاً متكاملاً كما شاهدنا في الصور وكيفية تقسيمها إلى عدة مراحل زمنية، فكان هناك شيء مختلف جعلنا نرغب من خلاله بالمشاركة في فعاليات أيام الفن التشكيلي للعام الثاني على التوالي».

وأضافت: «هذا المعرض الفردي الأول لعبيد وفي صالتنا نحب دائماً أن نستقبل وندعم المواهب الشابة المتميزة التي تمتلك روحاً عصرية مختلفة».

الابتسامة.. أجمل شيء في الحياة

د. رحيم هادي الشمخي

الابتسامة أجمل شيء في الحياة، وقد تغنّى بها الشعراء والأدباء والفنانون، وكانت العرب تمدح ضحوك السن وتجعله دليلاً على سعة النفس وحلاوة الطبع وكرم السجايا، ونداوة الخاطر وروعة المعشر يحب أن يسأل ويجيب فضلاً عن حبه للعطايا، يقول الشاعر:

تراه إذا ما جئته متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

والحقيقة أن الإنسان العربي تعلّم الكثير من تاريخه الحضاري المجيد الذي بني على الوسطية والاعتدال في العقائد والعادات والأخلاق والمساواة والمعاشرة والعمل، وغيرها من الأمور التي تهم الإنسان والمجتمع والدولة، والإنسان بطبعه باسم لولا ما يعرض له من طمع وشر وأنانية وتعالٍ وحقد يجعله عابساً، فيكون نشازاً في نغمات الطبيعة الباسمة المنسجمة، وبسبب هذا لا نرى الجمال بمن عبست نفسه، ولا نرى الحقيقة بمن تدنّس قلبه، فكل إنسان يرى الدنيا من خلال عمله وفكره وبواعثه، وما يضمر في عقله، فإن كان عمل هذا الإنسان طيباً والفكر نظيفاً والبواعث طاهرة، كان منظاره الذي يرى به الدنيا نقياً، فرأى الدنيا جميلة كما خلقها الله عزّ وجل، وإذا تغبش منظاره واسودّ زجاجه رأى كل أسود، أسودَ، وهذا ما نراه في وجه بعض المسؤولين، وعاداتنا العربية علّمتنا، لا عبوس مضيف قاتم، ولا قهقهة مستمرة عابثة، لكنه جد وقور، وخفة روح واقفة، واتزان واعتدال، يقول الشاعر العربي أبو تمام:

نفسي فدا أبي علي إنه
صبح المؤمل كوكب المتأمل
فكه يجم الجد أحياناً وقد
ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

إن انقباض الوجه العبوس والوجه المبكي علامة على تذمر النفس وغليان الخاطر وتعكر المزاج، يقول أحمد أمين في «فيض الخاطر»: «ليس المبتسمون للحياة أسعد حالاً لأنفسهم فقط، بل هم كذلك أقدر على العمل، وأكثر احتمالاً للمسؤولية، وأصلح لمواجهة الشدائد ومعالجة الصعاب، والإتيان بعظائم الأمور التي تنفعهم وتنفع الناس، لو خيّرت بين مال كثير أو منصب خطير، ونفس راضية باسمة لاخترت الثانية، فما المال مع العبوس؟».

إذاً، يا أهل السياسة والمسؤولين الكبار، يا أهل الأموال ويا أصحاب الشأن، ابتسموا في التعامل مع الناس، بقلب نظيف وأياد بيضاء للفرد والمجتمع، فأكثركم لا يفتح عينيه وقلبه لمباهج الحياة، بل شغله الشاغل جمع المال الحرام على حساب الفقراء والمحرومين من لذة العيش.